ملاحظات اساسية على مشروع الادارة المدنية

١ ــ ليس لهذه الادارة المدنية او الحكم الذاتي اي مساس بالتسوية السياسية لازمة المنطقة او بالحقوق السياسية ، وهي تقتصر على تلبية المصالح الحيوية للشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع . الى ان تنضج الظروف لتطوير هذه الادارة الى مستوى القيام بمهام سياسية في مراحل قادمة .

٢ ــ ان هذا المشروع يلتقي مع مشروع المملكة المتحدة ومشروع الون الاسرائيلي (الذي ينادي بارجاع اجزاء كبيرة من الضفة الغربية الى الاردن) وبالتالي فان مشروع الادارة المدنية سيجير في النهاية لحساب النظام الاردني بعد اخذ موافقة الفلسطينيين على ذلك من خلال وضعهم في ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية صعبة تضعهم امام خيار قبول المشروع الاردني ، وفي هذا المجال نقلت صحيفة دافار (١٩٧٥/١١/٥) تعليقا تقول فيه « علينا تجسيد مشروع الادارة المحلية بشكل تدريجي ، ونريد حلا عادلا للفلسطينيين في اطار اتفاقية سلام مع الاردن الذي يشكل الجزء الاكبر من مساحة ارض اسرائيل التاريخية وبالامكان التقدم نحو هذا الهدف من خلال التنفيذ التدريجي لمبدأ الادارة المدنية .

٣ ــ ان توقيت طرح المشروع (اذ جاء بعد تجميد الجبهة المصرية الذي اسفر عنه اتفاق سيناء ، واستمرار الازمة اللبنانية وهدفها في تضييق الخناق على الثورة الفلسطينية واستنزافها عسكريا ، كذلك تصريحات القادة الصهيونيين حول عدم التفاوض مع منظمة التحرير .. الخ) يدل على الاهداف السياسية لمؤامرة الادارة المدنية ، فقد نقلت صحيفة دافار (١٩٧٥/١١/٧) على لسان مراسلها داني رونشتاين تلك الاهداف عندما قال « تبدو القرارات ، والبت في امور الخدمات للسكان من قبل الحكم المحلي لاول وهلة انها بعيدة عن السياسة ، لكن الواقع المؤكد هو في الحقيقة طابع سياسي واساسي من الدرجة الاولى » كذلك فقد صرح بيرس في ١٩٧٥/١٢/١٥ « ان زعماء الضفة الغربية قالوا لي (بصراحة) انهم على استعداد لطرد جميع عناصر وانصار منظمة التحرير من فلسطين اذا قبلت الحكومة الاسرائيلية بانشاء دولة لهؤلاء الزعماء في الضفة » وزعم انه رفض طلبهم .

ومن جهة اخرى نقلت الصحافة الاسرائيلية نوايا العدو الصهيوني من مشاريع الادارة الذاتية . ففي حين اعتبر البرفيسور شمعون شبير (١٩٧٤/١١/٦) ان سياسة العدو في المناطق ناجحة الا ان المكاسب « لم تترجم الى رصيد سياسي ! فلم نسمع عن قيام حركة سياسية في المناطق ، وبعدم سماحنا لزعامة الضفة بالتعبير عن رأيها ساعدنا منظمة التحرير في تمثيل الفلسطينيين وعلينا تحليل اخطائنا في الماضي لتفاداها في المستقبل » كما جاء على لسان تسفي رعنان (١٩٧٤/١٢/٥) « علينا القيام بمحاولات دائبة للحوار مع اية قيادة فلسطينية تعترف بنا ، وذلك هو الاسلوب الوحيد الذي سيجعل الشعب الفلسطيني يخلق زعامة اخرى يستحقها » .